

خطبه الجمعة - الخطبة ٠١٠٩ : خ ١ - المغفرة ، خ ٢ - التمر مهدئ للأعصاب .
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٨٥-١٢-٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطبة الأولى :

الحمد لله ثم الحمد لله ، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .
الحمد لله الولي القويم الغني العلي .
الحمد لله الكبير النصير السميع المجيد الحكيم العليم الرحمن الرحيم .
الحمد لله القهار الغفار الرزاق الفتاح التواب الوهاب السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .
لن نفتقر في غناه ، ولم نضل في هداه ، ولن نذل في عزه ، ولن نضام في سلطانه ، ولن نضطهد ، والأمر كله إليه .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، وحببيه وصفيه ، أقسم بعمره الثمين ، فقال :

﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾

[سورة الحجر الآية : ٧٢]

وأنتى على خلقه العظيم فقال :

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ ﴾

[سورة القلم الآية : ٤]

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه ، وعلى ذريته ، ومن والاه ،
ومن تبعه إلى يوم الدين .
اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته ، ولا كرباً إلا فرجته ، ولا عيباً إلا سترته ، ولا ديناً إلا أديته ،
ولا مريضاً إلا شفيته ، ولا متعباً إلا رحمته ، ولا حاجة من حاجات الدنيا والآخرة لك فيها
رضى ولنا فيها صلاح إلا قضيتها يا رب العالمين .

إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ :

أيها الإخوة المؤمنون ؛ كلمة يرددها عامة المسلمين ، كلما قلت لمسلم مقصر ، لمسلم يرتكب
بعض الذنوب ، يعصي علام الغيوب ، لم تفعل هذا يا أخي له جواب ثابت إن الله غفور رحيم ،
ولو أن هذا المسلم المقصر ، وهذا المسلم العاصي يعرف فحوى كلمة إن الله غفور رحيم لما
قالها في هذا الموطن .

آيات المغفرة :

في القرآن الكريم أيها الإخوة الأكارم ثلاث آيات على سبيل الحصر متعلقة بهذا الموضوع .
الآية الأولى :

﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

[سورة الأعراف الآية : ١٥٣]

والآية الثانية :

﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ

رَحِيمٌ ﴾

[سورة النحل الآية : ١١٠]

والآية الثالثة :

﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا

لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

[سورة النحل الآية : ١١٩]

المعنى الدقيق للمغفرة :

فما هذا القول الذي تقوله يا أخي المسلم ، مقصر ، ترتكب بعض الذنوب ، تخالف أمر الله ،
وكلما وجهت بهذا قلت إن الله غفور رحيم !!

ما المغفرة يا أخي المسلم ؟

وما الرحمة ؟

المغفرة ؛ هي شفاء النفس من عيوبها .

يتوهم معظم الناس أن المغفرة تقابل العفو ، يعني إنسان مذنب سيواجه عقاب الذنب ، ففعلنا
عنه ، يعني ألغينا العقوبة ، كلمة المغفرة لا تعني ذلك ، كلمة المغفرة تعني شفاء النفس من
أمراضها .

الحقد مرض ، الكبر مرض ، الأثرة يعني ؛ الأنانية ، الاستعلاء في الأرض مرض التمركز
حول الذات مرض ، عدم المبالاة بالآخرين مرض ، النيل والمال على فقر الآخرين مرض ، أن
ينمو العز على ذلهم مرض ، أن تنمو الحياة على موتهم مرض ، إن هذه الأمراض الوبيلة التي
تفتك بالنفس ، التي تهلكها .

ألا يا ربي نفس طائفة ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيامة .

﴿ إِيَّا مَنْ أَتَى اللَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ # ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴾

[سورة الشعراء الآيات : ٨٨-٨٩]

الخطورة في أمراض النفس أنها تستمر مع صاحبها إلى الأبد فتشقيه ، وأما أمراض الجسد فتنتهي عند الموت .

مهما يكن المرض عضالاً ، ومهما يكن المرض مستعصي الشفاء ، إنه ينتهي مع نهاية الحياة . ولكن أمراض النفس التي تسببت فيها الغفلة ، والبعد عن الله عز وجل إنها يبدأ فعلها ، ويبدأ عملها ، وإهلاكها بعد الموت .

والناس في الدنيا نيام إذا ماتوا انتبهوا ، مخدرون بالشهوات ، غارقون في الملذات ، عامون عن النهايات ، لكنهم إذا عرفوا الحق ، حينما يكشف الغطاء .

﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾

[سورة ق الآية : ٢٢]

فالمغفرة هي الشفاء ، والنفس الإنسانية لا تشفى من أمراضها إلا إذا أقبلت على خالقها ، فبالنور الإلهي الذي يأتيها في أثناء الصلاة يشفيها من كل مرض ، وينظفها من كل درن ، ويبرئها من كل عيب ، لذلك المغفرة هي الشفاء ، والرحمة هي العطاء ، والإنسان المؤمن يخلأ ويحلا تخلى نفسه من الأمراض ، ومن السوء ، وتحلى بصبغة الله عز وجل التي إن دخلت إلى النفس كانت كالكوكب الدرّي .

أما كلمة غفور رحيم يظنها الناس أن الإنسان إذا أذنب وقصر وفعل ما فعل ، وبعدت نفسه ، وملئت بالشهوات ، والانحرافات ، والأمراض والله غفور رحيم بمعنى أنه يعفو عنه ، ويدخله الجنة ، هذا معنى ساذج ، معنى قاصر ، معنى ضيق ، ولكن المغفرة في المعنى الدقيق شفاء النفس من أمراضها ، والرحمة صبغتها بصبغة بارئها ، الرحمة عطاء ، والمغفرة دواء ، والدواء والعطاء لا يأتيان إلا بإقبال النفس على ربها .

أيها الإخوة الأكارم ؛ الآية الأولى :

﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا ﴾

[سورة الأعراف الآية : ١٥٣]

التوبة النصوح :

﴿ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَأَمَّنُوا ﴾

[سورة الأعراف الآية : ١٥٣]

إن تابوا ولم يؤمنوا ، لن تصح توبتهم ، أو لن تستمر توبتهم ، أو سوف تنقض توبتهم ، أما إذا تابوا وأمنوا ، يعني آمنوا ؛ جاء البديل ، هذه النفس تعودت على بعض الشهوات ، إذا حرمت نفسك من هذه الشهوات ، ولم يكن البديل لأبد من أن تعود إليه ، من عرف الله زهد فيما سواه ، لو حملتها على التوبة ، ولم تؤمن ، ولم تقبل ، ولم تسعد بالله عز وجل أوقعتها في الحرمان ، والنفس توافقة إلى ما تصبو إليه ، لذلك سر نقض التوبة ، والعدول عنها ، وتركها عدم الإيمان ، يجب أن تتوب ، ويجب أن تملئ فراغ النفس بعطاء الله عز وجل ، حتى ينسيك هذا العطاء العظيم ما تركته التوبة من فراغ .

لذلك من أدعية المصطفى عليه الصلاة والسلام :

((اللَّهُمَّ مَا رَزَقْتَنِي مِمَّا أَحَبُّ فَاجْعَلْهُ قُوَّةً لِي فِيمَا تُحِبُّ ، وَمَا زَوَيْتَ عَنِّي مِمَّا أَحَبُّ فَاجْعَلْهُ
فَرَاغًا لِي فِيمَا تُحِبُّ))

[أخرجه الترمذي عبد الله بن يزيد الخطمي الأنصاري رضي الله عنه]

﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَأَمَّنُوا ﴾

[سورة الأعراف الآية : ١٥٣]

تابوا وآمنوا .

﴿ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

[سورة الأعراف الآية : ١٥٣]

ترك المعاصي ، وعرف الله ، وأقبل عليه ، فغفر ذنبه ، شفاه من كل عيب ، وتجلي على قلبه
بالرحمات هذه الأولى .

أما الآية الثانية :

﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا ﴾

[سورة النحل الآية : ١١٠]

والهجرة بمعناها الضيق ترك مدينة إلى أخرى ، بمعناها الواسع ترك ما نهى الله عنه ، الأماكن
الموبوءة ، الأماكن التي لا ترضي الله ، الأصحاب الفاسقون ، المجتمعات المنحلة الأدوات
المسلية ، التي تبعد النفس عن الله عز وجل ، هجرها معناً واسعاً من معاني الهجرة .

﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ﴾

[سورة النحل الآية : ١١٠]

الفتنة إظهار ما في النفس ، كادت الدنيا تفتنهم فهاجروا ، زاغت نفسه فترك المنكر ، تاهت نفسه
فترك هذا الصاحب ، حجبت نفسه فترك هذا العمل .

﴿ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا ﴾

[سورة النحل الآية : ١١٠]

أنفسهم الجهاد الأكبر ، حملوها على الطاعة ، حملوها على العمل الصالح ، سموا بنفوسهم ،
زكوا نفوسهم .

﴿ ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا ﴾

[سورة النحل الآية : ١١٠]

والصبر من دلائل الإيمان ، الإيمان نصف صبر ونصف شكر .

((الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ، فَإِذَا ذَهَبَ الصَّبْرُ ذَهَبَ الْإِيمَانُ))

[أخرجه الدلمي في مسند الفردوس عن أنس وأيضاً أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن علي موقفاً]

﴿ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

[سورة النحل الآية : ١١٠]

عندئذٍ يحصل الشفاء ، ويحصل التجلي ، إن لم تقل أنا أسعد أهل الأرض فلم تذق بعد طعم
الإيمان ، إن كنت مؤمناً وتشكو إنك لا تعرف الله عز وجل .

يا رب هل أنت راضٍ عني ، فقال الإمام الشافعي ، وقد سمع هذا الأعرابي يقول هذا الدعاء ، يا رجل لو رضيت عن الله لرضي عنك فالتفت نحوه ، وقال : من أنت يرحمك الله ، وكيف أَرْضِي عنه وأنا أتمنى رضاه ، قال الإمام الشافعي : إذا كان سرورك بالنقمة كسرورك بالنعمة فقد رضيت عن الله .

هل ترى يد الله عز وجل الرحيمة ، هل ترى يده الحكيمة ، هل ترى يده الشافية ، هل تراه غفوراً رحيماً .

﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ

رَحِيمٌ

[سورة النحل الآية : ١١٠]

الآية الثالثة :

﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ

[سورة النحل الآية : ١١٩]

لا يعقل أن تفعل المعصية ، وأنت تعلمها معصية ثم تستطيع التوبة من بعدها ، إن حجبا كثيفة تحول بينك وبين التوبة .

﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا

[سورة النحل الآية : ١١٩]

تابوا من الذنوب جميعاً ، وأما العلاقات المادية التي كانت بينهم وبين الناس إنها لا تغفر ، إلا بالإصلاح ، لو عليك ذمة للإنسان قبل أربعين عاماً هذا الذنب لن يغفره الله عز وجل ، إلا إذا أديت ما عليك .

أخ كريم يحضر معنا في هذا المسجد ، كان في دكانه وقد رأى شاباً يدخل إلى هذه الدكان ، ويلقي له مظروفاً ثم ينصرف ، فتح المظروف فإذا فيه رسالة رقيقة ، يقول : يا عمي أنا حينما كنت صغيراً أكلت من هذه الدكان قطعة حلوى ، ولم أدفع ثمنها ، حينما تاب إلى الله عرف أن هذا الحق لن يغفر إلا إذا أدى ما عليه .

أيها الإخوة المؤمنون :

ذنب لا يغفر : وهو الشرك بالله عز وجل .

وذنب لا يترك : فهو ما كان بين الناس من حقوق .

وذنب يغفر : وهو ما كان بينك وبين الله .

﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا

لَغَفُورٌ رَحِيمٌ

[سورة النحل الآية : ١١٩]

فيا أخي المسلم ؛ قبل أن تقول إن الله غفور رحيم ...

هل تبت من السيئات ؟

وهل أمنت بالله الواحد القهار ؟
وهل هجرت ما نهى الله عنه ؟
وهل جاهدت نفسك وهواك ؟
وهل صبرت على معالجة الله ؟
وهل أصلحت ما كان بينك وبين الناس ؟
إن فعلت كل أولئك ، نرجو الله أن يكون لك غفوراً رحيماً هذه الحقائق ، وأما ما سواها فهو من باب الوهم ، ومن باب الخطأ والغلط الذي يدفع صاحبه الثمن الباهظ .

مجالس المؤمن :

أيها الإخوة المؤمنون ؛ إلى حديث المصطفى عليه الصلاة والسلام ، المؤمن يتواجد في بيته ، وفي المسجد ، وفي السوق ، وفي الطريق ، وفي أمكنة عديدة .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
((ستة مجالس ، المؤمن ضامن على الله تعالى ما كان في شيء منها : في مسجد جماعة ، وعند مريض ، أو في جنازة ، أو في بيته ، أو عند إمام مقسط يعزره ويوقره))

[أخرجه الطبراني في المعجم الكبير والبيزار في مسنده]

((ستة مجالس ، المؤمن ضامن على الله تعالى ما كان في شيء منها))

يعني إذا كنت في أحد هذه المجالس الستة وحدث أمر خطير ، حدث مرض عضال ، حدثت وفاة ، فالمؤمن ضامن على الله عز وجل أن يدخله الجنة .

ما هذه المجالس الست ؟

١- في سبيل الله ، إذا كنت في مكان تعمل فيه عملاً في سبيل الله ، هذه مطلقة .

٢- أو

((مسجد جماعة))

إذا كنت في مسجد فأنت ضامن على الله عز وجل إن طرأ في المسجد طارئ أن يدخلك الجنة ، إذا كنت في

((مسجد جماعة))

٣- أو

((عند مريض))

تعوده

٤- أو

((في جنازة))

تشهدها .

٥- أو

((في بيته))

٦- أو

((أو عند إمام مقسط يعزره ويوقره))

في هذه المجالس الست أنت ضامن على الله عز وجل ما كان في شيء منها .
يعني هناك إنسان يموت وراء أجهزة اللهو ، وهو يتابع بعض المسلسلات ، هذا المجلس ليس الله ضامن لك إذا أصابك فيه مكروه أن يرحمك ، إذا كنت في السوق وتحلف يمينا كاذبة ، أو تشتري بضاعة محرمة ، إذا كنت في السوق ونظرك إلى النساء ، هذه الأماكن ليس الله ضامناً ، إن كنت فيها أن يرحمك ، لكنك إذا كنت في سبيل الله ، أو في مسجد جماعة ، أو عند مريض تعوده ، أو في جنازة تشهدها ، أو في بيتك ترحم عيالك ، أو عند إمام مقسط تعزره وتوقره .
سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، عين مستشاراً من كبار العلماء والأقياء ، اسمه عمر بن مهاجر ، وظيفته غريبة ، وعجيبه ، وظيفته : قال له : يا عمر إذا رأيتي ضللت فأمسكني من تلايبي ، وهزني هزاً شديداً ، وقل لي اتق الله يا عمر ، فإنك ستموت ، هذه وظيفته ، لذلك كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إذا دخل مجلسه كان يتلو هذه الآية :

مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ ﴿٦٠﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٦١﴾ ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ

[سورة الشعراء الآيات : ٢٠٥-٢٠٧]

قصة طفيلي بن عمر الدوسي :

أيها الإخوة المؤمنون ؛ ننتقل إلى موقف ذي مغزى ، هذا الموقف للطفيلي بن عمر الدوسي الطفيل بن عمر الدوسي سيد قبيلة دوس ، وشريف من أشرف العرب المرموقين ، وواحد من أصحاب المروءات المعدودين ، لا تنزل له قدر عن نار ، ولا يوصد له باب أمام طارق ، يطعم الجائع ، ويؤمن الخائف ، ويجير المستجير ، أديب ، وأريب ، ولبيب ، وشاعر ، هكذا كانت جاهليته ، وقد قال عليه الصلاة والسلام :

((خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا))

[رواه البخاري عن أبي هريرة]

قدم مكة ، وكان الصراع بين النبي عليه الصلاة والسلام ، وبين كفار قريش في أوجه ، فقال يحدثنا عن نفسه :

ما إن رأيتي قريش ، وما إن رأني سادة قريش حتى أقبلوا عليّ ، فرحبوا بي أكرم ترحيب ، وأنزلوني أعز منزل ، وقالوا لي :

هذا الرجل يعنون ؛ محمداً الذي يزعم أنه نبي أفسد أمرنا ، ومزق شملنا ، وشتت جماعتنا ، ونحن إنما نخشى أن يحل بك ما حل بنا ، فلا تكلم الرجل ، ولا تسمع منه شيئاً ، فإن له قولاً كالسحر ، يفرق بين الولد وأبيه ، وبين الأخ وأخيه ، وبين الزوجة وزوجها .
فقال الطفيل : ولما غدوت إلى الكعبة حشوت في أذني قطناً ، خوف أن أستمع إلى كلامه فتفسد علاقتي بقومي ، فلما غدوت الكعبة رأيته قائماً يصلي

((النبي عليه الصلاة والسلام))

فهزني منظره ، وسررتي عبادته ، ووجدت نفسي أدنو منه شيئاً فشيئاً ، فقلت في نفسي تكذبتك أمك يا طفيل إنك رجل لبيب شاعر ، ما يخفى عليك الحسن من القبيح ، وما يمنعك أن تسمع من الرجل ما يقول ، فإن كان الذي يأتي به حسناً قبلته ، وإن كان قبيحاً تركته لماذا عطلت عقلك يا طفيل؟! فلما انصرف النبي عليه الصلاة والسلام إلى داره ، تبعته ، وقلت له يا محمد إن قومك قالوا عنك كذا وكذا ، وقد سمعت أذني منك كلاماً طيباً فاعرض ما عندك عليّ ، فعرض النبي عليه الشهادتين ، وتلا عليه شيئاً من كتاب الله ، فقال : يا محمد ما سمعت قولاً أحسن من قولك ، ولا رأيت أمراً أعدل من أمرك ، ابسط إلي يدك لأبأبعك فأسلم ، وللقصة تنمة مع قومه أرجو أن يتاح لي أن أتمها في خطبة قادمة .

على كل إذا سمعت عن إنسان شيئاً عليك أن تتحقق بنفسك ، أما أن تبقى عند حدود السماع فهذا عين الجهل والضلال .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾

[سورة الحجرات الآية : ٦]

﴿ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾

قد يكون الخير كل الخير عند هذا الرجل الذي ذم أمامك ، قد يكون الخير كل الخير عند هؤلاء المؤمنين الذين ذموا أمامك ، لا تسمع قول الناس ، تحقق بنفسك ، إن كنت موفقاً وعليماً ، وإلا تأخذ بقول الجهلة ، فتحرم نفسك الخير .

أيها الإخوة المؤمنون ؛ حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم ، واعلموا أن ملك الموت قد تخطانا إلى غيرنا ، وسيخطى غيرنا إلينا ، فلنخذ حذرنا ، الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني .

والحمد لله رب العالمين

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين .

أيها الإخوة المؤمنون ؛ مقالة قرأتها فتركت في نفسي انطباعاً ، أن التمر فيه مادة مهدئة للأعصاب ، ونسيت موضع هذه المقالة ، اليوم فوجئت أن النبي عليه الصلاة والسلام قال في حديث شريف ، حديثاً يتطابق مع هذه المقولة العلمية أتم التطابق ، قال عليه الصلاة والسلام :
((أَطْعَمُوا نِسَاءَكُمْ فِي نَفْسِهِنَّ التَّمْرَ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ طَعَامُهَا فِي نَفْسِهَا التَّمْرَ خَرَجَ وَكَلَّهَا ذَلِكَ حَلِيمًا فَإِنَّهُ طَعَامُ مَرْيَمَ حِينَ وُلِدَتْ عِيسَى ، وَكَلَّ اللَّهُ طَعَامًا كَانَ خَيْرًا لَهَا مِنَ التَّمْرِ لِأَطْعَمَهَا إِيَّاهُ))

قلت سبحان الله ما هذا العلم الذي جاء به النبي عليه الصلاة والسلام قبل آلاف السنين ، ما هذا العلم ؟

عالم في بلاد الغرب لا يعرفون الإسلام ، ولا القرآن ، ولا حديث النبي العدنان ، يحلل التمر في مخبره فإذا به مادة مهدئة ، كيف عرف هذه الحقيقة النبي عليه الصلاة والسلام .
شيء آخر :

العلماء يؤكدون أن في التمر مادة قابضة للرحم ، تعين على الطلق وفيه مادة تمنع النزيف ، تعين على التئام الشرايين المقطوعة في الرحم إثر نزول المشيمة ، وفيه مادة ملينة تعين على إفراغ المستقيم ، وإفراغ المستقيم ؛ شرط أساسي لسهولة الولادة ، وفيه غذاء ينتقل من الفم إلى الدم في عشرين دقيقة ، وفيه معادن كثيرة ، وفيتامينات كثيرة تعين على النمو وجلاء البصر ، ورهافة السمع ، وقوة القلب ، وليونة الشرايين وفوق هذا وذاك تركيز السكريات في التمر لا يسمح أن يعيش .

حديث آخر اطلعت عليه يقول عليه الصلاة والسلام :

<((أَكْرَمُوا عَمَتَكُمْ النَّخْلَةَ ، فَإِنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الطَّيْنِ الَّذِي خُلِقَ مِنْهُ آدَمُ))>

مؤتمر عقد في بعض البلاد التي تصدر التمور ، وقد ألقى في هذا المؤتمر خطاب تعلق في مشابهة التمر للإنسان ، النخلة بالإنسان ، فقال هذا العالم :
جزعها منتصب كالإنسان ، ومنها الذكر والأنثى ، ولا تثمر إلا إذا لقحت ، وإذا قطع رأسها ماتت ، وإذا تعرض قلبها لصدمة هلكت ، وإذا قطع سعتها لا تستطيع تعويضه ، كالإنسان تماماً ، ومغشاة بالليف الشبيه بالشعر في الإنسان ، ومن منا يصدق أن في العالم ما يزيد عن تسعين مليون نخلة ، تقدم الغذاء لمثل بني البشر .

﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾

[سورة الطور الآية : ٣٥]

اللهم اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت وبارك اللهم لنا فيمن أعطيت،
وقنا واصرف عنا شر ما قضيت ، فإنك تقضي ولا يقضى عليك ، اللهم أعطنا ولا تحرمنا ،
وأكرمنا ولا تهنا وأثرنا ولا تؤثر علينا ، وأرضنا وارض عنا ، اللهم كما هديتنا للإسلام فثبتنا
عليه ، اللهم ألزمتنا سبيل الاستقامة لا نحيد عنها أبداً ، واهدنا لصالح الأعمال لا يهدي لصالحها
إلا أنت ، اللهم اغفر ذنوبنا ، واستر عيوبنا واقبل توبتنا ، وفك أسرنا ، واحسن خلاصنا ، وبلغنا
مما يرضيك آمالنا واختم بالصلوات أعمالنا ، اللهم بفضلك ورحمتك ، اللهم إنا نسألك في هذه
الساعة المباركة ، ساعة الإجابة أن تمطرنا يا رب العالمين ، اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من
القانطين ، اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ،
اللهم أعل كلمة الحق والدين ، اللهم انصر الإسلام وأعز المسلمين ، وخذ بيد ولاتهم إلى ما تحب
وترضى إنه على ما تشاء قدير وبالإجابة جدير .

والحمد لله رب العالمين